رسالة في جواب سؤال بعض السادات عن حديث ان الشيطان لم يكن له في الرؤيا ان يتمثل بصورة الانبياء والاولياء ع

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين
وبعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي انه قد سألني
السادة الاجلاء العارفين الطالبين للحق واليقين عن مسئلة جليلة لم يتيسر لها احد
ولم تذكر في سؤال وجواب فيما وقفت عليه او سمعت به وحيث وجبت
على اجابته لانهم اهل الحكمة ولا يجوز ان يمنع منها فيكون ظلما جعلت سؤاله
متنا والجواب شرحا كما هي عادتي في ساير الاجوبة قصد الكمال بالبيان فاقول
وبالله المستعان قال سلمه الله في الحديث ان الشيطان لم يكن له في الرؤيا ان
يتمثل نفسه بصورة الانبياء والاولياء عم ما كلمه هي مع ان الانبياء ع
يجيئون في اي صورة شاؤا وعلى انه يمكن الشياطين الجن والانس
في اليقظة ان يدعوا للنبوة والولاية كما وقع غير مرة ولم يمكن ان يدعوا
ذلك في الرؤيا ورؤيا احباب فاطمة الزهراء مشهورة وهي بظاهرها
منافية لهذه الرواية فكيف التوفيق والجمع والالتماس من جنابكم ان تشرحوه
حق شرحها ما اجركم الا على الله رب العالمين اقول ان الرواية الدالة
على هذا المعنى متواترة معنى من الفريقين ولا ينبغي التوقف في هذا المعنى
وهو ان الشيطان لا يتصور بصورة النبي ولا بصورة احد من اوصيائه
عم ولا بصورة احد من شيعتهم كالانبياء والرسل والاوصياء والشهداء
والصالحين من المؤمنين من الاولين والآخرين ولكن لهذا المعنى شرط و

هو الذي خفي على الاكثر والاكثر في الرؤيا ان النفس تلتفت بوجهها وهو الخيال الى جهة الموتى فتنطبع فيه صورته والصورة هيئتها على نسبة المرءة وكمها و كيفها من الطول والعرض والاستقامة والاعوجاج ومن الكبر والصغر ومن لونها من بياض وسواد وغير ذلك والاخبار بها و عنها انما هو باعتبار ما هي عليه في حقيقته ما هي منطبعة فيه لان المراد لا تناط بها الاحكام الا باعتبار صورها لانها هي منشاء الحقيقة الثانية التي تناط بها الاحكام والحقيقة المحكوم عليها من المرئي انما هي عند الرائي لانه هو صاحب الصورة التي تكون بها الحقيقة المحكوم عليها فالمحكوم عليها عليه بالاخبار عنه لانه ليس خارجا عن الرائي فعلى هذا يظهر لك وجه الشرط المذكور وهو ان يعتقد في المرئي كما هو عليه فلو اعتقد في زيد المؤمن الصالح انه خبيث تصور الشيطان له بصورته لانه لم يقابل خياله جهة الخير الذي هو حقيقته زيد المؤمن فانه من مظاهر الوجود الذي هو احد مظاهره ولو تصور الشيطان في احد مظاهر الله احترق وقد نقل ان ابليس اللعين لما تجلى لموسى ربه بقدر خرق الابرة من نور الستر هرب ابليس الى اسفل السافلين والا لاحترق فاذا ذكر الانسان زيدا من حيث انه صالح اي مطيع لله وعبد ظهر عليه اثار ربوبيته الله في عبوديته من

من الطاعة واعمال الخير فقد ذكر الله هل يكون للشيطان مدخل في ذكر الله فاذا جرى
ذكر النبي صلى الله عليه وآله على قلب المؤمن او الامام او احد من الشيعة من حيث هم شيعة ومطيعون
لله فقد ذكر الله والى ذلك الاشارة بقوله تعالى ان عبادي ليس
لك عليهم من سلطان الا من اتبعك من الغاوين يعني ان الغاوين الذين
اتبعوا الشيطان له عليهم سلطان وذلك لو ان رجلا ظن في النبي او احدا
من الائمة عليهم السلام او شيعتهم ونقص سوء تصور له الشيطان في صورهم
لان معنى قولهم عليهم السلام في صورهم في الصورة التي عنده التي تصورها عن
ومن صورهم التي التي تخيلها من وهمه وما يظن في الحقيقة صورة
ظنه لما قلنا ان الصورة حالها على هيئة المرءة وكبرها وكيفها ونسبة
الصورة اليهم لنسبة المتصور اليهم في الهها فافهم واما انهم يجيئون في اي
صورة شاءوا فهو حق لان جميع الصور لهم فيلبسون منها ما شاؤا لكنهم
لا يلبسون صور الشياطين والكلاب والخنازير لان هذه ليست لهم ولا
من سنخهم وان كانت بهم وانما يلبسون احسن الصور واطيبها والشيطان
لا يلبس احسن الصور لانها ليست له ولا من سنخه فاذا ظهر الشيطان
في صورة حسنة فهو كظهور بعض الكفار في الصورة الحسنة في
اصل خلقهم فان الصور الحسنة من الوجود وتنزع منهم فلا يدخلون
النار بها وانما يدخلون بصورهم الحقيقة كلابا وخنازير وكان

المؤمن لا تعجبه صورة الكافرة الجميلة لانه يراها قبيحة في نظره كما ان لو ظهر له ابليس
في صورة حسنة رآه قبيحا لانه ينظر بنور الله فلا يظهر له في الرؤيا بصورة اهل
الحق لانه لا يراه الا بصورة اهل الباطن كما قررنا فاذا ادعى شيطان في اليقظة
انه نبي او امام لا يظهر بصورة من ادعى رتبته فيعرفه المؤمن البتة فيظهر له
القبيح في الاعمال والصفات ولا يمكنه ان يظهر الحسن ح في الاعمال والصفات
لانه ان ظهر ذلك بحيث تخفى على المؤمنين وجب على الله في الحكمة ان
يكشف ستره والا لكان مغريا بالباطل تع الله عن ذلك علوا كبيرا ثم ذلك
يخفى على اوليائه لانهم لا يعرفون الفرق بين الحق والباطل ولا يعرفون
صفة النبي والامام فيكتفون بمجرد الدعوى انما سلطانه على الذين يتولونه
والذين هم به مشركون على ان الله سبحانه يبين لاوليائه بطلان دعواه
لتقوم عليهم الحجة البالغة على ان الدعوى في اليقظة يرجع المتعلق فيها
الى نفس المدعي لا الى صورة الرائي كما في الرؤيا ولهذا تراه في امر الطيف
بالعكس تقول رايت في المنام رسول الله ص وفي اليقظة رايت رجلا
يدعي انه رسول الله ص وفي اليقظة ولا بد ان ينكشف ستره كما ذكرنا وفي
ذلك كما نقل في تفسير قوله تع ولقد فتنا سليمن والقينا على كرسيه جسدا
ثم اناب ان صخر الجني الحق تصور في صورة سليمان فاتى جاريته فاخذ
الخاتم منها وكان سليمان اذا اراد الجماع نزع الخاتم واعطاه الجارية

حتى يغتسل فلما اخذه الخاتم قعد على كرسي سليمان عم فانقادت له الجن والانس
واتى سليمان عم وقال ان نبي الله سليمان فضربوه وطردوه وقالوا نبي الله
سليمان فضربوه على تحت الملك وبقى بدور في مملكته لا يجد من يطعمه قرصا
وذلك الخبيث قاعد وكان ياتى لنساء سليمان في الحيض فقلن يا سبحان ما كانت
عادت نبي الله يفعل هكذا وكان يضرب ام سليمان وهي تقول كان ابني
ابر الخلق بي كيف يضربني وهكذا من الامور التي كشف الله بها ستره لئلا
تكون للناس على الله حجة وبقى اربعين يوما ثم لما كاد يخفى امره امر الله
ملكا فزجره فهرب ورمى الخاتم في البحر فالتقمه حوت صغير وكان سليمن
عم يدور على ساحل البحر فراى ضياء دا فسئله شيئا فاعطاه سمكة فاخذها
سليمن عم فشقها فاذا الخاتم فيها الخبر فاعتبر ممن تشبه في اليقظة بالانبياء
كيف فضحه الله بافعاله ثم لم يمهله وقد تقدم الفرق بين الرؤيا واليقظة في
اصل سناد الاخبار عن الله وامر رؤيا فاطمة عم فمختصر معناه انها رأت
اباها وبعلها وابنيها عم خرجوا الى حديقة بعض الانصار فذبح لهم عناقا و
طبخ واجتمعوا عليه فاخذ رسول الله صم منه لقمة فوقعا ميتا فانتبهت محزونة
كاتمة امرها فاتى رسول الله صم وخرج بهم اجمعين الى الحديقة المعلومة
فذبح لهم عناقا وطبخ ووضع بين ايديهم وفاطمة عم معهم فلما اخذ رسول
الله صم لقمة بكت فاطمة عم فقال ما يبكيك فاخبرته برؤياها فاغتم بذلك

فنزل جبرئيل عم واتى بذلك الشيطان فق يا محمد هذا موكل بالرؤيا واسمه الزها فان شئت ان تذبحه فافعل فاتى النبي صم العهد والميثاق انه لا يتصور بصورته ولا في صورة احد من خلفائه المعصومين ولا في صورة احد من شيعتهم **فاعلم** ان الله لما كان فعله للاشياء انما هو على ما هي عليه اقتضت الحكمة ان يكون ذلك على الاختيار ومقتضى الاختيار والقدرة ان يجرى المصنع على الاسباب فاقتضت الحكمة ان يجرى حكم ان الشيطان لا يتصور في صورهم الذي هو شان الامضاء وشرح العلل والبيان في قوله تع ليبين لكم على ما تقدم هذه الرؤيا لتكون سببا لامضاء ان الشيطان لا يتصور بصورهم كما في نظايره مثل صمت الحسين عم ولم يتكلم حتى خيف عليه الخرس فلما كبر جده صم في الصلوة كبر فكبر رسول الله صم فكبر رسول الله صم فكبر الحسين عم حتى فعل سبعا ليكون ذلك علة وشرحا لاستحباب التكبيرات الست في الافتتاح الصلوة فاذا عرفت الاشارة ظهر لك ان هذه الرواية لاتنافي الروايات لانها وحدت البيان والشرح الذي هو شرح الامضا بجري الوجود على النظام التام والامر المتقن اذ ليس ما جرى على فاطمة عم من اغواء الشيطان وانما اجرى الله تلك النجوى بامر الله الملك الذي هو موكل على الزها ولهذا روى ان الزها

ما لم يكن لانه فعل ذلك لفاطمه عم بامر الملك فهو امر بطاعة وجرى ذلك عليها
مع طاعة كما روى الفقهاء ان المراءة الاجنبية اذا كانت عندها ميت اجنبى
ولم يكن مماثل الادمى انها اذا امرها بالاغتسال ثم تغسل الميت فانه يطهر
لامتثال الذمى امر المسلمة فى الاغتسال والغسل بذلك فى الحقيقة فعل المسلمة
فكذلك فعل اتوها بامر الملك فهو فى الحقيقة فعل الملك الذى هو باب الوجود
هذه المسئلة من الباب الاعظم للوجود فافهم بقى سئول وهو ان الشيطان
اذا لم يتصور بصورهم وذلك للعلة السابقة اذ الوجود لا يكون الا على
اكمل النظام وانما تصور بامر الملك فذلك الشيطان بحكم الالة كما مر فى
تغسيل الذمى للميت المسلم بامر المسلمة لزم ان تكون رؤيا الفاطمة صادقة
مطابقة للواقع ويلزم من ذلك ان يموتوا اذا كان الواقع انهم لم يموتوا و
الجواب ان رؤياها صادقة لما قلنا من التعليل ولانها قد طابقت الواقع
فانهم اتوا المكان واجتمعوا وصار كما رأت الا انهم لم يموتوا وانما لم
يموتوا ظاهرا لنقض الرؤيا ظاهرا لانها بصورة صاحب النقض الباطل
وانما نقضت ليكون ذلك باخذ العهد عليه صالحا لتاسيس سبب هذه
القاعدة ولما كانت الرؤيا صادقة للعلة المذكورة وجب ان يكون
الموة بالمثال لانه هو الذى راءته فى عالم الخيال ولما كان ذلك جاريا

على اهل العصمة عم وكان الموت الباطن يطلق على موت هلاك الدين وعلى موت الانقطاع الى الله والفناء في بقائه تعين ان يكون ذلك الثاني لامتناع الاول عليهم بالدليل القطعي فتكون الرؤيا صادقة مطابقة للواقع فقد اشرت لك الى جميع ما تحتاج اليه من شقوق اجوبة المسئلة فيما يحضرني من الاعتراضات والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

قد فرغ من كتابة هذه الرسالة الصغيرة

في يوم السبت من شهر رمضان

المبارك في سنة ١٢٤٨ حامدا مليا

مصليا مستغفرا

مسئله سئل الشيخ عن الآية ان الله تعالى لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
جوابه انما غفر الله للكافر لانه اذا اشرك به قد يعرفه فيكون جاهلا في الآخرة والعدل
يقتضي الاول اخذ من لا يعلم وقد قال الله تعالى وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم
حتى يبين لهم ما يتقون واما فانه عرف الله واشرك معه غيره بعد المعرفة فلم
يقبل منه ومراتب الشرك يتحقق في اربعة مواضع احدها ان يجعل مع الله
شريكا في وجوب وجوده وثانيها ان يجعل له شريكا في صفاته الذاتية وثالثها
ان يجعل له شريكا في فعله ورابعها ان يجعل له شريكا في عبادته قال تعالى في الاول

وقال الله

وقال الله تعالى لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد و في الثاني ليس كمثله شيء
و في الثالث اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات و في الرابع لا يشرك
بعبادة ربه احداً